

فقه اللغة

- منها باء زائدة وقد تقدّم ذكرها ويقال لبعضها : باء التبعية كما قال عزّ وجلّ :
" وامسحوا برؤوسكم " أي بعضها . ومنها القسَم كقولهم : بالله وبالبيت الحرام .
وبحياتك . ومنها باء الإلصاق كقولك : مَسَحْتُ يَدَيَّ بالأرض . ومنها باء الاعتماد كقولك
: كَتَبْتُ بِالْقَلَمِ وَضَرَبْتُ بالسَّيْفِ وَزَعَمَ قوم أنّ .

ومنها باء المصاحبة كما تقول : دخل فلان بثياب سفره وركب فلان بسلاحه وفي القرآن :
وقد دَخَلُوا بِالْكَافِرِ وَهُمْ قَدْ خَضَعُوا بِهِ وَأَقَامُوا أَعْلَامُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ .
ومنها باء السبب كقوله تعالى : " وكانوا بِشُرَكَائِهِمْ كافرين " أي من أجل شركائهم
 . وكما قال : " والذين هم بربّهم لا يُشْرِكُونَ " أي من أجله . ومنها الباء الدخلة
على نفس المخبر والظاهر أنها لغيره نحو : رأيتُ بِفلانٍ رجلاً جَلُوداً وَلَقِيتُ بِزيد
كَريماً توهمُ أنك لقيتَ بزيدٍ كريماً آخر غير زيد وليس كذلك وإنما أردت نفسه كما قال
الشاعر :

إذا ما تأمّلتُهُ مُقْبِلاً ... رأيتَ بِهِ جَمْرَةً مُشَعَلَةً .
وفي القرآن : " فاسأل بِهِ خَبيراً " .

ومنها الباء الواقعة موقع (مِنْ وَعَنْ) كما قال عزّ وجلّ : " سَأَلَ سَائِلٌ
بِعَذَابٍ وَاقِعٍ " أي عن عذاب واقع وكما قال : " عينا يَشْرَبُ بها عباد الله " أي منها .
ومنها الباء التي في موضع (في) كما قال الأعشى :
ما بِكَاءُ الْكَبِيرِ بِالْأَطْلَالِ .
أي في الأطلال وقال الآخر :

ولَيْلٍ كَأَنَّ نَجُومَ السَّمَاءِ ... بِهِ مُقَلُّ رُزْزَقَتٍ لِلْهُجُوعِ .
ومنها الباء التي في موضع (على) كما قال الشاعر :

أَرَبُّ يَبُولِ الثُّعْلُبَانِ بِرَأْسِهِ ... لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثُّعْلُبُ .
أي على رأسه . ومنها باء البدل كما تقول : هذا بذاك أي عوض وبدل منه كما قال الشاعر :

إِنْ تَجَفُّنِي فَلَا طَالَ مَا وَصَلْتَنِي ... هذا بذاك فَمَا عَلَيْكَ مَلَامٌ .

ومنها باء التعدية كقولك : ذهبت ورجعت به . ومنها الباء بمعنى حيث كقولهم : أنتَ
بِالمُجَرَّبِ أي حيث التَّجَرَّبِ . وفي كتاب الله عزّ وجلّ : " فلا تَحْسَبَنَّهُمْ
بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ " أي حيث يفوزون

